## المحور الثاني: مناهج البحث العلمي

**أولا- المناهج:**

يقصد بالمنهج المسار الذي يتخذه الباحث في معالجة موضوع بحثه والإجابة عن إشكاليته وذلك وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة، وهو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

أما المنهجية فهي الخطة أو الآلية المتبعة لإنجاز البحث بكل ما يحتويه تبعا لقواعد تحكمها من الناحية الموضوعية (كيفية صياغة الاشكالية، الفرضيات، الخطة....)، ومن الناحية الشكلية (تنظيم البحث، الترقيم، التوثيق ....)

**1- المنهج التاريخي:**

يعتمد المنهج التاريخي على جمع الحقائق وتسجيل الوقائع والأنشطة الماضية ودراسة وتحليل الوثائق والأحداث المختلفة وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية دقيقة بغرض الوصول الى نتائج تمثل حقائق منطقية تساعد في فهم ذلك الماضي والاستناد على ذلك الفهم في بناء حقائق للحاضر وكذلك الوصول الى قواعد للتنبؤ بالمستقبل. فالمنهج التاريخي له وظائف رئيسية تتمثل في التفسير والتنبؤ وهو أمر مهم للمنهج العلمي.

وبهذا يمكن القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي يقوم بالبحث والكشف في الحقائق التاريخية من خلال التحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية بعد التدقيق في صحة معلوماتها واعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية في صورة قوانين عامة ثابتة نسبيا.

**2- المنهج التجريبي:**

ارتبط هذا المنهج بالعلوم الطبيعية فهو ملازم لها، ويعتبر أكثر المناهج العلمية دقة فهو يعتمد بالأساس على أسلوب التجارب العلمية الميدانية والمخبرية بغرض التوصل إلى العلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة أي بين مختلف العوامل التي تسبب الظاهرة أو المشكلة محل البحث.

فنجد عدة مجالات لاستعمال المنهج التجريبي في مجال العلوم الاقتصادية من خلال دراسة كافة الظروف المتعلقة بالظاهرة محل الاهتمام والتحكم بها بغية معرفة تأثير العوامل المستقلة على المتغير التابع ثم قياس مدى تداخلها إن أمكن ذلك .

هدف الطريقة التجريبية في العلوم الاقتصادية التعرف على الظواهر أو المشكلات وعللها وأسبابها، وتأثيراتها السلبية أو الإيجابية، مع ايجاد مقاييس لتقنينها والتحكم في عناصرها، وهي تختلف عن التجريب في العلوم الطبيعية التي تهدف إلى الاكتشاف والاختراع الفني والتقني من أجل تسخير امكانيات الطبيعة.

إن دراسة الانسان من حيث مشاعره وأمانيه واحاسيسه، فهو قادر أن يخفي ما في نفسه، فهي مسألة يصعب التحكم فيها لذلك يصعب اخضاع كل ذلك للتجريب المباشر. ولذا فإن التجربة الاجتماعية تحتاج إلى ظروف زمنية ومكانية تختلف عن ظروف التجارب المعملية وتجارب المختبرات، فتجارب المعامل والمختبرات قد تعطى نتائج فورية، أما تجارب البشر فتحتاج إلى زمن أطول كي تعطى حقائق وأدلة مثلا تجربة العمل العام أو الخاص. إن الغاية من جميع العلوم هو الانسان.

**3- المنهج الوصفي :**

هو أكثر المناهج استعمالا في العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال، حيث يستخدم هذا الأسلوب لدراسة الواقع أو ظاهرة ما، ويهتم بوصفها وصفا دقيقًا والتعبير عنها كيفيًا أو كميًا، إذ أن التعبير الكيفي يعطينا وصفًا للظاهرة موضحًا خصائصها ومميزاتها في حين يعطينا التعبير الكمي وصفًا

رقميًا موضحًا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، إذ يهتم المنهج الوصفي بدراسة الظواهر والأحداث كما هي من حيث خصائصها وأشكالها والعوامل المؤثرة في ذلك.

ومن أساليب المنهج الوصفي المسح ودراسة الحالة

- **المسح (الدراسة المسحية):**

تتم هذه الدراسة من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو مشكلة ما أو واقع ما بقصد التعرف على الظاهرة وتحديد الوضع الحالي والتعرف على جوانب القوة والضعف من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع ومدى الحاجة لأحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه .ومن الاساليب المستخدمة في جمع البيانات في الدراسات المسحية الاستبيان والمقابلة.

ومجال هذه الدراسات المسحية قد يكون واسعا يمتد الى إقليم جغرافي أو مؤسسة أو شريحة اجتماعية في مدينة أو منطقة أو فرد من افراد المجتمع. كما تعالج الدراسات المسحية عدد من الموضوعات التي يمكن أن يناقشها الباحث ويطرح اسئلته بشأنها ومن أهمها:

*الحكومة والقوانين**:** والتي في إطارها يمكن دراسة طبيعة الخدمات التي تقدمها الهيئات الحكومية ونوعها والتنظيمات السياسية الموجودة، والقوانين المتعلقة بفرض الضرائب.... الخ.

*الأوضاع الاقتصادية والجغرافية: وفى إطارها يمكن بحث الاحوال الاقتصادية لأفراد المجتمع وأهم الانشطة الاقتصادية السائدة.

*الخصائص الاجتماعية والثقافية: وهنا يمكن بحث عدد من القضايا مثل الامراض الاجتماعية المنتشرة في مجتمع ما، الأنشطة والخدمات الثقافية الموجودةبه.

*السكان: وهنا يمكن التساؤل حول تكوين السكان من حيث السن والجنس والدين، وحركة السكان ومعدلات نموهم وكذلك معدلات الوفيات والمواليد...الخ.

- **دراسة الحالة:**

يعد منهج دراسة الحالة من أكثر المناهج استخدما في البحوث الجامعية، ومذكرات التخرج في مختلف التخصصات، الغرض منها هو التعمق بشكل دقيق في موضوع ما سواء كان فردا أو أسرة أو جماعة أو نظام أو مؤسسة وحدة إدارية أو اجتماعية من أجل الكشف على العلاقات السببية أو الوصول إلى تعميمات متعلقة بالحالة المدروسة، وبشكل مستفيض يتناول كافة المتغيرات المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل.

ويمكن أن تستخدم دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية، وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات المشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

**4- المنهج الاستنباطي:**

يطلق على الاستنباط عدة تسميات كالاستدلال، القياس، الاستنتاج، ويسمى أيضا أسلوب **فحص الفرضية،** وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، أو بين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني، والتفكير الاستنباطي يعني الانتقال من الكليات للحكم على الجزئيات أو الانتقال من العام إلى الخاص أو من المعلوم إلى المجهول .

ولا يتم بواسطته اكتشاف حقائق علمية جديدة فهو أسلوب للتوضيح و التفسير و التحليل للحقائق العلمية الموجودة، إلا أنه تعتبر نتائج الاستنباط مقدمات جيدة وأرضية يستند عليها في التفكير.

**5- المنهج الاستقرائي:**

و يسمى طريق **توليد الفرضية** فهو يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة أي الانتقال من الخاص إلى العام أو من المجهول إلى اكتشاف حقيقة علمية جديدة، فالتفكير الاستقرائي ينتقل من المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها بواسطة القياس إلى بناء فرضية جديدة يتم بواسطتها

التوصل إلى نظرية أو حقيقة علمية جديدة بواسطة اثبات أو نفي تلك الفرضية، فهو الحكم على الكل بناء على ما في الأجزاء أو المكونات.

و المنهج الاستقرائي يعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة.

أما فيما يخص علاقة كل من المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي فكلاهما مكملان لبعضهما البعض في بناء منهج وطريقة علمية. إلا أن ما يمكن التركيز عليه هو أن كلا من المنهجين الاستنباطي والاستقرائي هما مناهج قائمة بذاتها والدليل على ذلك كون المنهج الاستنباطي يحتاج إلى عنصرين أساسيين في تحليله: الحقيقة الجزئية الناقصة أو الغامضة، والحقيقة العامة المسلمة التي نستعين بها لاستكمال المعلومات حول تلك الحقيقة الناقصة. بينما تختلف المناهج الاستقرائية عن نظيرتها في كونها تحتاج إلى عناصر أو حقائق جزئية متعددة متشابهة للاستعانة بها في التعرف على حقيقة عام